الثورة
الأحد 4 محرم 1434هـ 18 نوفمبر 2012م العدد (17532)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

مشاهـد من الوطن المطلـــوب ..!

توفيق الشنواح

■ بينما كانت امـرأة يمنية في متوسط العمر تبحث بصحبة أخيها عن أحد مشافي القاهرة ليداوي آلامها الثخينة ، تفاجأ بضياع دولاراتهم البسيطة التي كانت بحوزتهما ، فما كان منهم إلا اللجوء لسفارة جمهورية اليمن الديمقراطية للشطر الجنوبي من وطننا آنذاك .. فظلا يبيتان ويأكلان في منزل السفير.. وبعد جهد مظن تم التواصل مع زوج المرأة الذي أمر موظفيه أن يسلفوه بضع مئات من الدولارات على أن يتم خصمها من راتبه مباشرة .. هكذا قضى التوجيه ، دون زيادة أو نقصان ..

■ وصاحبة القصة السالفة هي زوجة الرئيس : سالـم ربيـع علـي (سـالمين) الـذي لـم يصـرف فلسا واحداً من المال العام على نفسه أو أسرته رغم ضـرورة الحاجة .. وحاجة الجسم للدواء .. ومقتضيات الموقف وإلحاحه ..!

■ ومات « سالمين » ـــ رحمه الله ـــ وليس في رصيده غير رصيد وطني خالد الذكر ، ظل شاهداً في الوعي الجمعي حتى اليوم .. وخالدا في الوجدان الوطني ما بقيت السنون تعد في روزنامة التاريخ .. مات سالمين ولم يترك لنا غير ابتسامة وطنية المنبع .. ومواقف تشهد في تشييعه الجموع والمدمع ..!

■ وعجوز من محافظة تعز ، أنهكها حمل الثقيل من الماء .. وأعيتها الوسائل والحيل وهي تبحث عمن يوصل لها مشروع المياه إلى منزلها الفقير الذي أصابه القحط والجفاف ، وبينما كانت في أحد الأيام حاملة أدوات السقاء في طريقها لجلب الماء ، استوقفها رجل لايتجاوز عمره الأربعين سنة ثم سألها عن حالها حتى أدرك معاناتها الطويلة مع الماء .. فذهب إلى سيارته وأحضر ورقة وكتب فيها كلاما لاتفهمه ، ثم أمرها بحمل الرسالة إلى المدير والمسؤول المباشر عن مشروع المياه ، فأبلغته محاولاتها السابقة المتكررة معه والتي لم تأت بفائدة تذكر ، فأقنعها بعد جهد جهيد أن تذهب للمسؤول على أنه صديقه القريب ، حتى اقتنعت أخيرا.. ذهبت العجوز ، وعند وصولها مشارف مكتب المدير، هزئ أتباعه من عودتها مجددا وهي نفسها التي جاءتهم مرات عديدة ، وبعد إصرار منها قالت لحرّاس المدير : هذه المرة معي رسالة من صديق المدير ..! دخلت على المدير واعطته الرسالة فقرأها وإذا بأمر يقضي بتوصيل مشروع المياه إلى منزلها فورا ، وذيّل التوجيه بتوقيع « الرئيس / إبراهيم الحمدي » !! .. انتفض المدير من مكانه وقفز بقرب العجوز وقال لها : كيف وصلتي للرئيس ؟؟!! وماذا قلتي له عني ؟؟!! .. فردت العجوز باندهاش أشد : أي رئيس ؟؟!! ، قال لي إنه صاحبك ..!!

أمر المدير لحظتها بفريق هندسي عاجل يقوم بتوصيل الماء إلى منزل العجوز بإشراف مباشر منه .. وظل متوجس خيفة من قرار عقابي قد يتخذه الرئيس إبراهيم محمد الحمدي ضدّه ..!!

■ استشهد الحمدي وليس في جيوبه المهترئة غير ستين ريالا ..! لكنه ظل خالدا في الذاكرة المشرّفة لأمة اليمن التي ما فتئت تذكر مآثره كل يوم .. وتستذكر إنجازاته المشرقة التي اختطها خلال فترة وجيزة بعنصريها ـــ الأمني والتنموي ـــ فضلا عن العدالة الاجتماعية التي ناضل الحمدي من أجل إرسائها وحققها في أقل من ثلاث سنوات فقط..!!

■ لماذا لم تنس اليمن الحمدي وسالمين ؟؟!!

وكيف صعدا ـــ هذه الأيام ـــ من قاع الذاكرة إلى واجهة المشهد الاعتباري الرمزي لكل القوى الخيرة ؟!!

■ إنه المشروع الوطني، ممثلاً في النزاهة ، والإيثار، والمسؤولية الحقة التي عمدها الحمدي وسالمين ناطقة باسمهما .. افتقدها وطننا دهرا من الأزمان، وحملها ـ الآن ـ شباب الثورة السلمية الذين يسيرون على ذات النهج ..!

Tawfiq428@gmail.com

نقـــاط

الثورات الربيعية إلى أين؟

جمال أحمد الظاهري

تحقـق الكثير، وما لم يتحقق أكثـر من مطالب التغيير الذي كان ولا زال الغرض منه التخلص من بعض سـلبيات الحقب السـابقة، ورغم تلك الأهداف النبيلة التي رسمناها كشـعب يمني مل من ترحيل المعضلات ومن مراكز القوى المتنفذة على حسـاب هيبـة الدولة وقوانينهـا التي كانت تصطدم بأولئك الذين لا يجدون أنفسـهم إلا في الفوضى والعبثية.

ورغـم أن أحدا لم يكن يتصور أن تحدث هذه التحولات في أسـابيع وأشـهر قليلة، إلا أن هـذا لا يعني أن ثورة الشـباب قد خلصت إلى نتائج سـليمة مائة بالمائة، وأنها بلا مشـاكل، وخاصة تلك المشاكل التي ظهرت في اختيار الكيفية التي ستتم بها إدارة عملية التغيير الثوري الراهن،

التاريخ يقـول أن الوطن العربي قد مـر بمراحل تغيير أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية وبدايات نشـوء النظام العالمي الجديد ذي الأقطاب المتعددة، فقد شـهدت المنطقة العربية العديد من الانقلابات العسكرية والثورات التي كان الهدف منها إحداث تغيير، فكانت الثورات على المسـتعمر وعلـى الأنظمـة الراديكاليـة التي لم تسـتطع المسـايرة للمتغيرات العالمية إلا أنها لـم تنتج، فكانت بداياتها هزيلة غلبت عليهـا الآليات الانقلابية المبـررة بالأوضاع المتردية والمتخلفة للشعوب في هذه البلدان.

هـذه المحاولات للتغيير سـيطرت عليهـا مراكز قوى لا تمتلك مشروعاً حضارياً ولهذا لم تنتج حالة ايجابية تشفع لها أو تعطيها مقومات للبقاء فشـهدت هذه البلدان العديد من الأحداث والانقلابات واسـتعصى على من يقومون بها أن يحدثوا فرقاً أو أن يمتلكوا مشـروعاً حضارياً يؤسس للاسـتمرارية، كمـا أن جلهـا كان رهنا لمصالـح أجنبية ولمتغيرات دولية خارجية كان لها القول الفصل في ما يراد للمنطقة العربية .

وبالطبـع كان الاسـتقلال الذي نالته الشـعوب العربية منقوصاً ولا يزال ما دفع هذه الأنظمة الى اجترار المشاكل واعتمـاد التضليـل والممارسـات الديكتاتوريـة والتفرقة بين مكونـات النسـيج المجتمعي لكل قطر عربـي، هروباً من اسـتحقاقات الشعوب ومن المحاسـبة، فكانت القضية الفلسـطينية إحدى أهم القضايا التي استخدمها الحكام وزايـدوا بها وشـدوا الفكر العربي نحوهـا ليس كقضية محوريـة كما كانـوا يروجون لها وإنما للهـروب من حالة العجز التي أصابت أنظمتهم وكي يغطون عجزهم وفشلهم في إيجاد حلول لمشاكل أوطانهم.

ولهذا اسـتمرت الانقلابات والمؤامـرات ليس من أجل التخلص من عوامل التخلف وليس من أجل تنفيذ مشـروع وطني حقيقي أو نهضة تنموية تعود بالنفع على الشـعوب وإنما من أجل الاستئثار بالسلطة، وحتى تلك التي أحدثت تغييـرات إيجابية في مجتمعات بلدانها فإنها قد بالغت في قمع شعوبها على نحو غير مسبوق أفقد ما حققته أية قيمة.

ولهـذا فإنـه حتى تلـك الأنظمـة التي حققـت بعض الانجازات لم تكن بعيدة عن أحداث موجة الثورات الربيعية التي جرتها التطورات والفعل الشعبي المدني في أول تجربة له على مستوى المنطقة فسقطت هذه النظم أو معظمها بآلية غير مسـبوقة تمثلت فى أن التغيير الثوري تم بفضل نخبة مدنية، وثانيها أن مكون هذه النخبة الرئيسي من الشباب.

وهنـا لا بد وأن ننبـه بأن ثورات الربيـع العربي وحتى اللحظة لم تسـتطع أن تبلور مشروعها الحضاري بصورة واضحة وأنه من باب التنبيه نحث الأنظمة القادمة من رحم ثورات الشـباب على بلورة مشـروعها النهضوي بشـكل واضح والسـير بخطـى حثيثة نحو تغييـر المعادلات التي كانت قائمة والخروج مـن دولاب المحاصصات والمزايدات والشـعارات إلـى واقـع عملـي حتى يضمن لمشـروعها الاسـتمرارية والصمود أمام الأحداث وإلا فإن عمرها في السلطة لن يطول وسيكون أقصر من سابقيها.

aldahry1@hotmail.com

آمال على جدارِ الوطن

إياد الموسمي

حديثنا بأن اليمنيين جميعهم يعلقون آمالهم على الحـوار الوطني هـذا ليس من بـاب دعم توجهات ساسة الوفاق أو أطراف الصراع لثقتنا وتسليمنا بديهيًا بأن هؤلاء يعدون عدتهم التي تتناسب مـع مصالحهم وأجندتهم وليس مع مستقبل الوطن وسيادته وسلامته ،لهذا سيضعون شروطهم المسبقة ويدفعون بالوطن إلى الكارثة بمجرد قراءتهم الأولية عن ما يمكن أن يتمخض في هذا المؤتمر .

الإنسان اليمني بمختلف فئاته وتوجهاته جار عليه الواقع التعيس الذي يعيشه وأصبح فاقدا للثقة بكل ما هو حاصل وتجتاحه الخشية بما سيئول إليه مستقبل وطن تحكمت فيه قوى على مر عقود زمنية مضت ومـازالت تتمسك بزمام صنع هذا المستقبل .

طالما أصرت تلك القوى التقليدية على تخليد نفسها في موقع البديل الأوحد فإننا سنضعها في اختبار حقيقي ،امتحاناً لمدى وطنية جميع الأطراف وفي نفس الوقت فرصة لمن أراد أن يصحح أخطاءه السابقة ويقف إلى جانب ملايين المطحونين من اليمنيين على طول وعـرض هذا البلد الطيب..

هيا أسـرعوا اخلصوا ففرصتكم القدرية حانت ..انجحوا لنا آخر آمالنا المنشودة

يا أيها الموقعون .. وحتى غير المعوقين ..يا أيها المبادرون انتم مطالبون وطنيا وإنسانيا بإنجاح هذا المؤتمر والسير فيه إلى الطريق الآمن الذي يحقق لليمنيين وأجيالهم أحلامهم النبيلة و بما يحفظ لهم لم الشمل ووحدة الأرض والدم واللحمة الوطنية .

مقالتي البسيطة هذه خلاصة موجزة لما يفكر فيه ومـا يـدور في قلوب جميع أبنـاء الشعب العاديـين المنشغلين بتسيير حياتهـم اليومية وشغلهم الشاغل مستقبل وطنهم (اليمن)ارض الحضارة والتاريخ والحكمة ،الوطن المعطر برائحة البخور والفل والمتزين بدرر العقيق اليماني .

الوطن الذي حينما تمطر السماء وتبتل الأرض تفوح رائحة نسيم أرض الجنتين وعراقة العظماء في تاريخه القديم ، هؤلاء العظماء الذين زرعوا في أعماقنا حقيقة الانتماء ، وعلمونا ان التمجيد له لا يعني السقوط ولو كان في زمن السقوط ، بل يعني الارتقاء، وسنستمر في العطاء والتقديس لوطننا وإن بخل عليه سارقوه من جهابذة اللصوصية وحفاري القبور.

غزة والطغيان الإسرائيلي!!

أحمد عبدالله الشاوش

■،، بوحشية لم نر مثيلا لها في تاريخ الإنسانية لشن العدوان الصهيوني طلعاته الجوية على قطاع غزة الجريح مستهدفاً بصواريخه ذات التقنية الأمريكية والنفس الأوروبي والعجز العربي دماء وأرواح أبناء غزة مدمراً للأرض والإنسان مخلفاً ٣٩ شهيداً وأكثر من ٢٩٠ جريحاً أمـام مـرأى ومسمـع من الشعوب العربية والقيادات والمنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسـان التي تاهت في التنظير والتخطيط والتباكي من أجل حقوق الإنسان في المنطقة العربية وديكتاتورية قياداتها السابقة تمريراً لأوهام الربيع العربي الوردية ورغم بشاعة جرائم إسرائيل وقوافل الشهداء الا أننا لم نلحظ حتى الآن أي نوع من العدالة الدولية أو أي توجه عربي جاء لـردع العنجهية الإسـرائيلية وكبح جنونها وإنما زوبعة إعلامية فالقيادات العربية الجديدة مع احترامنا لها عاجزة حتى هذه اللحظة من أن تتمكن من السيطرة على أوضاعها الداخلية بعد أن قفزت إلى السلطة وتعجز أحياناً عن ضبط إيقاع حركة الشارع كما أن هاجس الخوف يلف القيادات الناشئة من اتخاذ أي موقف حـازم تجاه العـدوان الصهيوني كما يهيئ لها خصوصاً وأنها وصلت إلى كراسي السلطة بعد صـراع مرير مع الانظمة السابقة وبمساعدة أمريكية رغم تخوفها إضافة إلى ذلك فإن تلك القيادات تعاني موازناتها من عجز وأزمـات اقتصادية خانقة وارتفاع معدلات البطالة والتنمية المتعثرة باستثناء دول الخليج التي وظفت أموالها في تثبيت أنظمتها السياسية وكسب المناصرين أكثر من الاستفادة منها في مجالات التنمية ولذلك لو توافرت الإرادة السياسية العربية وصدقت النوايا لما تمادت إسرائيل في طغيانها وجبروتها ولما استهان بهذه الأمة العظيمة التي صار دمها أرخص من سعر الكوكاكولا أو قنينة الماء ولما أصبحت أضحوكة في دهاليز الأمم المتحدة والمحافل الدولية ومجرد أراجيز وديكورات رغم أن لدينا من الوسائل والأسباب ما يجعلنا في الصدارة والقوة ولو صدقت النوايا وتعززت الثقة لأصبحت قرارات الجامعة العربية ذات هيبة وأصدرت قرارات لتفعيل سلاح النفط وقطع العلاقات الدبلوماسية وطـرد سـفراء إسـرائيل وإغـلاق الملحقيات التجارية الإسرائيلية ومقاطعة منتجاتها المصنعة داخل إسرائيل وخارجها تحت أسماء تجارية وهمية ولقاطعنا بعض الدول الكبرى التي تساند وتدعم وتدافع عن إسرائيل وأكذوبة أمن إسرائيل لا بتزازنا وإلغاء اتفاقات السلام والاستسـلام ودعـم المقاومة بالمال والـروح كما أن دم الشهداء هو الواقع لتوحيد الصف الفلسطيني وتشكيل حكومته الوطنية وحان الوقت للجامعة العربية أن تسعى سريعاً إلى عمل تسوية عادلة للقضية السورية بعد فشل إسقاط سوريا وفناء شعبها واعتبارها جزءاً من الأمن القومي العربي بدلاً من الشطحات والأفكار المستوردة وتوجيه كل الطاقات والقدرات لتأديب إسرائيل وإعادة الاعتبار للأمة العربية والاقتصاص لدماء الشهداء بدلاً من خلخلة الوطن العربي فردود الأفعال الضعيفة لاتليق إطلاقاً بالقيادات العربية الجديدة والمحنطة الداعية إلى التهدئة ومن ثم استمرار السيناريو ومواقف الدول الكبرى والمنظمات الدولية.

Shawish 22 @gmail com

ضيوف اليمن الكبار

عبدالباسط محمد النوعة

أصبحنا نخشى كثيرا إذا ما علمنا أن مسئولاً رفيعاً من دولة ما سيحل ضيفا على اليمن، ليس خوفا عليه فحسب مع أنه لم يصادف أن حصل أي اعتداء على ضيف رفيع، ولكن أيضا حرصا على المواطنين الذين يعانون منهم حيث تقطع الشوارع وتزدحم بفعل الإجراءات الأمنية المشددة والانتشار الكثيف للوحدات العسكرية والأمنية في الشوارع والأزقة والبنايات وحيثما يتجه الضيف فهل سيشعر بالأمان وهو يشاهد على يمنيه وشماله وخلفه وأمامه وهنا وهناك عساكر مدججون بالأسلحة ملابسهم مختلفة ومتعددة؟؟

ولعل زيارة وزير الخارجية التركي السيد أحمد داوود أوغلو الأخيرة إلى اليمن هي ما دفعني إلى إبراز مشهد سلبي عايشته بكل تفاصيله، هذا المشهد ربما يعكس صورة أقل حضارية من تلك التي نريد إبرازها عن اليمن وشعبه إن لم تكن سيئة أعداد هائلة من العساكر المدججين بالأسلحة والمنتسبين لوحدات متعددة ومختلفة كلها كانت موجودة للحماية وتأمين الزيارة للوزير الضيف، الأمن المركزي والنجدة والأمن العام والشرطة العسكرية والشرطة الراجلة والمرور، وقد يكون تواجد هذه الوحدات وكثافة جنودها يبرر الحرص على الوزير الضيف لا سيما في مثل هذه الظروف الحرجة التي يمر بها اليمن ولكن الكثرة وتعدد الوحدات المشاركة ليس مقياسا لضمان الحماية بل قد تكون له آثار سلبية خطيرة لا تحمد عقباها خاصة إذا كان التنسيق بين كل تلك الجهات ضعيفاً والمهام غير محددة..

لن أنسى عندما زار الوزير التركي صنعاء القديمة وغلب على المشهد الطابع العسكري رغم ضيق شوارع وأزقة المدينة وكيف أن بعض الطالبات اللائي تصادف خروجهن من مدرسة الشيماء مع مرور الحشود العسكرية المرافقة للوزير الضيف، أصابهن الذعر وانهمرت دموعهن جراء خوفهن من العسكر والإجـراءات التي قاموا بها معهن، ولكن الوزير الضيف بدبلوماسيته الفائقة عمل على تخفيف توتر أولئك الطالبات الصغار والتحدث معهن بلطف ومعه أمين العاصمة وكيف تغيرت وجوههن الباكية إلى وجوه مشرقة ومبتسمة، وقد تجلى حرص الوزير الضيف على جعل زيارته للمدينة منفتحة على كل الناس، إذ تحدث إلى أصحاب الدكاكين والمنازل وحتى النساء واحتضن الأطفال وحيا الجمهور الذي اصطف لاستقباله في باب اليمن، كل ذلك ساهم في تخفيف المشهد والإجراءات العسكرية المتشددة..

ونعلم جميعا أن هذا الأسلوب معمول به في اليمن منذ فترة طويلة وإن كان هذا الأسلوب قد وصل إلى حد ينبغي الوقوف عنده لا ندري هل تعود الأسباب لما يمر به البلد من ظروف حرجة ولكن لا يفترض علينا في هذه الظروف عدم التفكير بما هو أفضل خاصة وأن اليمن يتجه نحو التغيير أن قيادة وزارة الداخلية لديها عزم على إحداث تطوير وتحديث للعمل الأمني والارتقاء به إلى مصاف الدولة المتقدمة.

لا يفوتنا الإشـارة إلـى إشكالية أخـرى حدثت أثناء حضور الوزير التركي أثناء إحدى الفعاليات الاحتفائية وهـي المرافقـات الشخصية للـوزراء المسئولين اليمنيين الذين حضـروا هـذه الفعالية، تصـوروا أن مدير عام مديرية جاء لحضور هذه الفعالية برفقة طقم ملـيء بالعساكر المدججين بالأسلحة وتخطى بهم كافة الحواجز الأمنية فإذا كان هذا مديراً عاماً فكيف بالوزراء والمحافظين، وأتذكر بمـرارة أن أحد الأتـراك المنظمين للفعالية أراد أن ينظم أحدهم داخل القاعة قال له لو سمحت ممكن ترجع قليلاً لافساح الطريق، رد عليه ذلك الشخص بنبرة حادة أنا مرافق مع الأستاذ، حاولت التدخل بلطف فرد علي بوجهي قائلا ما دخلك أنت أسكت وبس، استغرب التركي وانصرف الرجل إلى حاله، لم يتحرك من الطريق ناهيك عن الاختلافات والمشاكل التي قد تحدث بين عساكر هذه الجهة وتلك، فقد شاهدت بعيني وسمعت حالتي اختلاف وتلفظ غير لائق الأولى بين جنود من وحدتين أمنيتين والثانية بين مرافقين لأحد المسئولين وجنود إحدى الوحدات وباللفظ قال لي أحد الأتـراك من الوفد المرافق للوزير الضيف الذي تكلم بالعربية (أيش هـذا؟! لمـاذا يعمل هـؤلاء هـذا العمل ويقولون هذه الالفاظ) حاولت التبرير لكن لم أكن مقنعاً أبدا.

ألم يحن الأوان بعد لتأسيس وحدة حماية خاصة بالشخصيات المسئولة التي تأتي لزيارة اليمن من الدول الشقيقة والصديقة ويخضع منتسبوها إلى تدريب وتأهيل عاليين وغاية فائقة وإمكانيات خاصة والأهم من كل ذلك أن يقوموا بمهامهم بالزي المدني وأسلحتهم وأجهزتهم اللاسلكية تكون مخفية ووحدهم المعنيون بتأمين وحماية زيارات الضيوف والتنسيق مع الجهات الاستخبارية وليس شرطا أن تكون هذه الوحدة المتخصصة مستقلة بذاتها، فلا ضير أن تتبع وحدة أمنية أخرى وتكون فرعا أو جزءاً منها، ولكي يتم اختصار الوقت والجهد والمال تكلف وحدة معينة بتخصيص جزء من منتسبيها ودعمها باختيار أفراد من جهات أخرى يتم تأهيل وتدريب الجميع وتزويدهم بما يحتاجونه من معارف ومهارات وإمكانيات، ولعل وزارة الداخلية فيها من الجهات الكثير التي يمكن أن تقوم بهذا الدور، وعلى سبيل المثال نذكر قيادة شرطة حراسة المنشآت وحماية الشخصيات التي نسمع كثيرا هذه الأيام عن النقلة النوعية التي تشهدها لا سيما بعد تعيين قيادة جديدة عملت هذه القيادة وبفترة وجيزة على الارتقاء بهذه الوحدة وتطويرها، وهذه القيادة المسئولة تمثل نموذجا نتمنى أن يقتدي به كافة المسئولين الذين لم يحققوا شيئا لهذا الوطن، وبوجود هذه القيادة الكفؤة تسهل المهمة أمام إنشاء وحدة لتأمين زيارات المسئولين من دول شقيقة وصديقة إلى اليمن وتكون هذه الوحدة تابعة لقيادة شركة حراسة المنشآت، والـرأي متروك للدكتور عبدالقادر قحطان وزير الداخلية للنظر واتخاذ القرار الذي يراه مناسبا حول هذا الموضوع.